أرضية ندوة

المشاركة في الإصلاح
المداخل والتحديات

من تأطير :
ذ. عبد العزيز العماري
ذ. محمد الحمداوي

الجمعة 19 شتنبر 2025
العاشرة والنصف صباحاً

لقد تجاذبت النظرة إلى إصلاح وتغيير أوضاع المجتمعات الإسلامية والرقي بها إلى الأحسن رؤى متعددة، وانتظمت في مجملها حول خطين رئيسيين، خط يرى أن إصلاح وصلاح مجتمعاتنا لا يمكن أن يحدث إلا عبر بوابة إزالة الأنظمة السياسية القائمة وإقامة أنظمة جديدة مكانها تكون صالحة ومصلحة. وخط ثان يرى أن عملية التغيير والإصلاح تحكمها ديناميات متفاعلة ومتعددة المداخل، وأن مدخلها الأساسي هو الانطلاق من المجتمع والرهان عليه، والبناء على ما هو موجود والمساهمة في تكثير إيجابياته وتحجيم سلبياته، عبر التفاعل مع الإيجابي مع المؤسسات الفاعلة وإصلاحها، مع الرهان على عامل الزمن كعامل أساسي صيرورة الإصلاح.

وخلال العقود الأخيرة الماضية شغلت المقاربة الإصلاحية، القائمة على المشاركة من المقاربات الإيجابية، بال واهتمام المهتمين بقضايا النهضة والإصلاح لعقود متعددة في المجتمعات العربية والإسلامية، وكانت حاضرة دائما على طاولات البحث والنقاش والتشريح من قبل الباحثين والمهتمين. ومع كل حدث كبير يحدث في منطقتنا، كما كان الشأن مع أحداث الربيع الديمقراطي، يعود النقاش حول المشاركة في الإصلاح إلى سطح النقاش الفكري والسياسي، ووجاهة هذه المقاربة في معالجة الأوضاع المختلة في بلداننا ومجتمعاتنا، وحول مداخل ذلك وحدوده في إحداث التغيير المنشود، ومختلف التحديات التي تجابه تلك النظرة إلى التغيير.

وفي السنوات القليلة الماضية، ومع ما خلفته ثورات الربيع الديمقراطي من ديناميات، ومشاركة بعض الأحزاب المحسوبة على التيار الإصلاحي في تدبير شؤون عدد من البلدان الإسلامية، وما تبع ذلك فيما بعد من رِدات وانتكاسات ديمقراطية، برزت أصوات عديدة تنادت بفشل المقاربة الإصلاحية، ومنهجية المشاركة الإيجابية في التغيير. وأمام عودة الثورات المضادة برزت أمام مفكري وقادة هذا التيار تحدي إعادة قراءة مساره، وتطوير تجاربه بما يسمح بتكيفه مع المستجدات التي عرفتها المنطقة. كما برز تحدي الدفاع عن وجاهة ومصداقية هذا الاختيار، في الوقت الذي أصبحت بعض التجارب التغييرية الأخرى تمارس جاذبية كبيرة، خاصة مع التغيير الذي حدث في سوريا خلال الشهور الماضية.

وفي المغرب وبعد عقود من العمل داخل المجتمع عبر المخالطة الإيجابية، وفي دواليب المؤسسات الحكومية والجماعية، مع ما رافق ذلك من إنجازات لصالح الوطن والمواطنين، وما رافق أيضا ذلك من إخفاقات وخيبات في جوانب أخرى، فإن التيار الإصلاحي مدعو اليوم إلى التفكير بهدوء وبعمق، ولكن بالجرأة الواجبة، حول هذا المسار وهذه التجربة وتحدياتها والفرص التي تحملها، وذلك من أجل البناء على الإيجابي منها، وتجاوز السلبي منها.

ومن هذا المنطق، تأتي دعوة شبيبة العدالة والتنمية في ملتقاها الوطني التاسع عشر لضيوفها الكرام من أجل المساهمة الفاعلة في هذا الورش السياسي-العلمي لمناقشة موضوع: **المشاركة في الإصلاح.. المداخل والتحديات**، وذلك عبر محاولة الإجابة بشكل جماعي عن الأسئلة الآتية:

- **هل ما زالت المشاركة الإيجابية في إصلاح أوضاع الناس في أوطاننا ذات وجاهة وفاعلية؟**
- **كيف يمكن تقييم مسار التجربة الإصلاحية في المغرب وأثرها على الفعل الإصلاحي في البلد؟**
- **ما هي الدروس المستفادة من تجارب الأحزاب الإصلاحية في المنطقة العربية؟**
- **ما هي أبرز التحديات المستقبلية أمام التيار الإصلاحي في المغرب وفي المنطقة؟**
- **كيف يمكن تطوير التجارب الإصلاحية بناء على تجاربها في السنوات الماضية؟**